قال الله تعالى وبالأسحار هم يستغفرون وكان يسر الله عليه رد روحه بالسحر قبل الفجر فإذا أقبل من عالم
الغيب إلى عالم الشهادة فليلتفت إلى خالقه فيقول الحمد لله الحمد لله كما تقدم وفي تبعة السالك
ما نصه ينبغي لمن له عناية بأمر دينه أن يكون معمر الأوقات بالأوراد وبتهجداته فيستعمل
معه كل ما يناسب جميع ما يرد عليه أو يصدر عنه من الحركات فيستعمل ما يشاكل ذلك
من الأذكار والدعوات فيقول عند لبسه لثوبه الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل
به في الناس من غير حول مني ولا قوة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وقد ورد عنه
عليه الصلاة والسلام الأمر بذلك والترغيب فيه وأنه قال ذلك لا تزال الملائكة تصلي عليه
ما دام عليه منه خيط أخرجه المنذري في كتاب الترغيب والترهيب ثم إذا نهض يقول
اللهم ارزقني النشاط في العمل وأجرني من العثور والكسل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه فإذا مسح النوم عن عينيه نظر إلى السماء ثم قرأ إن في خلق السموات والأرض
إلى آخر الآية فإذا انتهى قال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وعند دخول الخلاء
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث ومن الشيطان الرجيم كذا كان عليه
الصلاة والسلام يقول ذلك ويأمر به أصحابه وأنه تجاه تمنع بعض الشياطين عند
قضاء الحاجة لأن الحفظة لا يفارقونه إلا في حالتين عند قضاء الحاجة وعند الجماع
فيخاف حينئذ أن يجدوا إليه سبيلا فيكون التعوذ مانعا لهم مما يحاولون من الغواية وغيرها
وإذا فرغ وانصرف قال الحمد لله الذي رزقني لذته وأبقى في جسمي قوته وأخرج مني مضرته وفي
رواية أنه يقول غفرانك الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني في بدني وعند الاستنجاء
اللهم طهرني من الآثام ولغو الكلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وعند الاشتغال بالوضوء
فقد نقل عياض في مداركه أنه يتلو قول الله سبحانه يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم
إلى الصلاة الآية ثم يقول لبيك اللهم وسعديك والخير كله في يديك وأنا بك وإليك وها أنا
ممتثل لأمرك في غسل أعضائي ومسحها اللهم طهرها من الأوزار وحرمها على النار ثم
الحمد لله الذي جعل الماء طهورا قال كان السلف من أولياء الله تعالى وكان الشيخ ابن أبي
زيد يقول ما هذا الذي نحن فيه إلا من بركته كان إذا أراد أن يتوضأ يتلو قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
إذا قمتم إلى الصلاة الآية ثم يقول نعم يا رب ويكرر ذلك ثم يغسل أعضاءه تحت خوف شديد
ووله ورقة فيقول عند المضمضة اللهم طهر فمي مما لا يعنيني واستعملني فيما يرضيك
عني وعند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وعند غسل الوجه اللهم
بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وعند غسل اليمنى اللهم أعطني كتابي
بيميني ولا تعطنيه بشمالي ولا من وراء ظهري وعند مسح الرأس اللهم أظلني تحت عرشك
يوم لا ظل إلا ظلك وعند مسح الأذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون

احسنه

١١٧

أحسنه وعند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي عند الصراط يوم تزل عليه الأقدام ثم
يرفع بصره إلى السماء فيقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين فهذه
الأدعية الواردة عند كل عضو رواها هؤلاء المشايخ وواظبوا عليها وظهرت
عليهم بركات ذلك إلا أني لم أجدها في شيء من مصنفات الحديث لا صحيحها ولا ضعيفها
إلا أن الأولياء مثل عياض مصدقون فيما رووا ونقلوه لأنهم ينطقون بنور الله ويغترفون من بحار
علومه وقد بلغني أن ملكا أنكر هذه الأذكار الواردة عند كل عضو من أعضاء الوضوء
والحق أن ما ذكره أنها لم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من الصحابة وهو كذلك إلا أنها
لا ينكرها العقل ولا يدفعها الشرع لأن عموم الإذن في الدعاء والذكر والتضرع لله
عند الأعمال شامل لها لا سيما وقد وردت عن مثل عياض وقد نص عليه في مداركه
ونقلت أيضا عن السبائي وهو من أكابر علماء الأمة ومن أولياء الله تعالى المشهورين وهو
أبو محمد يحيى السبائي المغلطاني ونقل ذلك عنه ملا علي الأصغر أيضا وهو أبو محمد
ابن أبي زيد الفقيه ومثل هؤلاء الثلاثة لا يرغب عن شيء نقلوه لا سيما إن كان الشرع قد أذن في استعماله
قال محيي الدين فإن الدعاء آخر الليل أفضل من أوله وكذلك الدعاء بين العشاءين وقبل أن
تقام الصلاة حتى يؤذن المؤذن فتصغي إليه تسمعه حكاية وتعوض من الحيعلتين حوقلتين
وإذا قال الصلاة خير من النوم قلت صدقت وبررت ثم تقول الله أكبر لا إله إلا الله محمد رسول ومحمد نبيا
الله صلى الله عليه وسلم رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته إنك
لا تخلف الميعاد ولا يبعد ما قاله القاضي عياض في عمدته نقلا عن السبائي مما نص عليه
أبو الحسن الصغير في شرحه لرسالة ابن أبي زيد ونصه شرع الوضوء لهذه الحكم وهي
أن غسل اليدين إلى الكوعين للأكل من موائد الجنة والاستنجاء للوطء للحور العين
والمضمضة لكلام رب العالمين والاستنشاق لشم مسك الجنة وكافورها و
غسل الوجه للنظر إلى وجه الله الكريم وغسل اليدين إلى المرفقين للأساور ومسح الرأس للتاج
والإكليل ومسح الأذنين لسماع كلام رب العالمين وغسل الرجلين إلى الكعبين
للمشي في تراب الجنة ومسكها وعنبرها وقيل وهو أن غسل اليدين إلى الكوعين كفارة
لما عسى أن يكون قد تناوله بيديه مما نهى الله عنه والاستنجاء كفارة لما عسى أن يكون قد
جعله به مما نهى الله عنه والمضمضة كفارة لما عسى أن يكون قاله من الكلام واللغو
وجميع ما نهى الله عنه مما يأتي قوله باللسان مما لا يرضيه الله تعالى والاستنشاق
لما عسى أن يكون قد شمه بأنفه مما نهى الله عنه وغسل الوجه كفارة لما عسى

Copyright © King Saud University